وكان يعيد لنا التقرير الحزبي حينما نكتب فيه. إن أوضاعنا جيدة، والتثقيف منتظم، واستقطبنا المزيد من المؤيدين ووزعنا البيان... فيطلب إعادة الصياغة لتوضيح هذه العبارات الضبابية من خلال المعطيات والأرقام... كنا مفعمين بالآمال والقدرة على صنع مصيرنا ومستقبلنا، كنا طموحين وكل واحد يشجع الآخر.)[٥٩٥]

كان يجري التشديد على السرية وضوابط التمويه والصمود في الزنازين، فالتسريب مهما كان أو الاعتراف مهما كان ثالثة الاثافي والخطأ الذي لا يغتفر، ومرة اعترف رفيق بتوزيع بيانات تأكيدا لاعتراف آخر عليه، فطلب استبعاده من الخلية وإعادة ترشيحه لفترة أطول وتكليفه بمهام عملية عديدة لكسر حاجز الخوف... وأكثر ما كان يركز عليه المتابعة، ويردد «المتابعة جوهر العمل الحزبي» يتابعنا ويتابع معنا مهامنا. في كل اجتماع أو في اللقاءات السريعة يسأل ونقدم الإجابات ونعرض المستجدات ولا ينسى شاردة أو واردة خصوصا المهام التنظيمية والقرارات السياسية والتحريض والتثقيف... وحينما يفوتنا نقاش تعميم أو قضية ثقافية يطلب تخصيص اجتماع لها أو عقد ندوة مفتوحة في النادي يحضرها رفاق وغير رفاق... «كان يلاحقنا لتنفيذ القرارات الحزبية وكأنه عدونا بلا رحمة.

وكان يسألنا ماذا قرأتم... هل قرأتم «أحلامي لا تعرف حدود» عن جيفارا، وماذا عن دومتيلا «دعوني أتكلم» ومحاضرات كولنتاي، والكتاب عن الشيخ عز الدين القسام، وشرح لنا ملخصاً عن كتاب «ما العمل» للينين الذي شرحه الرفاق في السجن، وكان يردد: في السجن تتاح فرصة أوسع للتعبئة الأيديولوجية... نلتقي هناك».

«وقد اولاني رعاية إضافية (أنت دقيق في مهامك) ولا تترك الكتاب من يدك، سوف اعمل لارسالك في دورة للخارج، ولكنه لم يفعل الى ان اعتقلت ولم يعد متاحا السفر...

وفي العام الاول من الانتفاضة كنا مطاردين معا، اكون حيث يكون واشد ازره ويشد ازري، وكان طعامنا الفقير مشتركا وننام احيانا على نفس الفرشة او نسهر للصباح، وقد تعلمت منه عادة سيئة: التدخين، ولم اتركها الا في الشهور الاخيرة من اعتقالي بعد ان عمم علينا الرفاق: اختصار الصرف على السجائر وزيادة الصرف على الحليب. اذ كان الصرف على التدخين يصل ٧٠٪ من الكانتين...»

---

٥٩٥) كادر انتفاضي